ويعيد ايامه من الغير • وامر امير المومنين اعلا الله امره ان يعلن الخطبا بذكره وذكر سلطان زمانه على المنابر في الافاق • وان يضرب باسمها النقود ويسير بالاطلاق • ويرشح بالدعا لها ما عطف الليل والنهار • ويصرح منه بما يشرف وجه الدرهم والدينار • وقد اسمع امير المومنين في هذا المجمع المشهود ما يتلوه كل خطيب • ويتداوله كل بعيد وقريب • ومختصره ان الله امر باوامر ونهى عن نواه وهو رقيب • وستفرع لها الاوليا السجايا • ويفرع الخطبا لها شعوب الوصايا • وتتصل بها المرايا • ويخرج من المشايخ الخبايا من الزوايا • وتستمر به السمار ويترنم الحادي والملاح • ويرق سحرها في الليل المقمر ويرقم على جبين الصباح • ويعطر بها مكة بطحاها ويحيى نجواها ماه • ويلقنها كل اب فهمه ابنه ويسال كل ابن نجيب اباه • وهو لكم ايها الناس من امير المومنين من سدد عليكم سننه واليكم ما دعاكم به الى سبيل ربه من الحكمة والموعظة الحسنة • ولامير المومنين عليكم الطاعة ولولا قيام الرعايا ما تقبل الله اعمالها • ولا امسك بها البحر ودحى الارض وارسى جبالها ولا انتفت الاراء على من يستحق • وجاءت اليه الخلافة تجر اذيالها • واخذها دون بني ابيه •

ولم تكن تصلح الا له • ولم يك يصلح الا لها •

وقد كفاكم امير المومنين السوال بما فتح لكم من ابواب الارزاق واسباب الارتزاق • واجركم على وفائكم وعلمكم مكارم الاخلاق • واجراكم على عوايدكم ولم يمسك خشية الانفاق • ولم يبق لكم على امير المومنين الان يسير فيكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويعمل بما بعث به من يحيى اطال الله بقا امير المومنين من بعده ويزيد على من تقدم • وتقيم فروض الحج والجهاد • ونقيم الرعايا بعدله الشامل في مهاد • وامير المومنين يقيم على عادة ابايه موسم الحج في كل عام • ويشمل بره سكان الحرمين الشريفين وسدنة بيت الله الحرام • ويجهز السبيل على حالته ويرجو ان يعود على حاله الاول في سالف الايام • ويتدفق في هذين المسجدين بحره الزاخر ويرسل الى ثالثهما في البيت المقدس ساكب الغمام • ويقيم معونة قبور الانبيا صلى الله عليهم اينما كانوا واكثرهم في الشام • والجمع والجماعات هي فيكم على قديم سننها • وقويم سننها • وستزيد في ايام امير المومنين لمن يضم اليه دنيا بتسلم من بلاد الكفار ويسلم منهم على يديه • واما الجهاد فيكفي

بالجهاد

بالجهاد القايم عن امير المومنين بمأموره • المقلد عنه جميع ما وراء سريره وامير المومنين قد قلد كل منه خلد الله ملكه وسلطانه عينا لا تنام وقلده سيفا لو اغفت بوارقه ليلة واحدة عن الاعدا سلت خياله عليهم الاحلام • وسيوكد امير المومنين في ارتجاع ما غلب عليه العدو وقد قدم الوصية بان يوالي غزو العدو المخذول برا وبحرا ولا يكف عمن ظفر به منهم قتلا ولا اسرا • ولا يفك اغلالا ولا اصرا • ولا ينفك يرسل عليهم في البر من الخيل عقبانا • وفي البحر غربانا • يحمل كل منهما من كل فارس صقرا • ويحمي الممالك ممن يتخرق اطرافها باقدام ويتحول اكنافها باقدام • وينظر في مصالح القلاع والحصون والثغور • وما يحتاج اليه من الات القتال وامهات الممالك التي هي مرابط السود ومرابض الاسود • والامرا والعساكر والجنود • وترتيبهم في الميمنة والميسرة والجناح الممدود • ويتفقد احوالهم بالعرض بما لهم من خيل تعقد ما بين السما والارض وما لهم من زرد موضون • وبيض مسها ذايب ذهب فكانت كانها بيض مكنون • وسيوف قواضب ورماح • وانها من الدما خواضب • وسهام تواصل القسي وتفارقها فتحن حنين مفارق ويزجرها القوس زجرة مغاضب • وهذه جملة اراد امير المومنين بها اطابة قلوبكم واطالة ذيل التطويل على مطلوبكم • ودماوكم واموالكم واعراضكم في حماية الا ما اباح الشرع المطهر • ويزيد الاحسان اليكم على مقدار ما يخفى منكم ويظهر • واما جزئيات الامور فقد علمتم بان من بعد عن امير المومنين غني عن مثل هذه الذكرى وانتم على تفاوت مقاديركم وديعة امير المومنين وكلكم سوا في الحق عند امير المومنين غني عن مثل هذه الذكرى وله عليكم اداء النصيحة وابدا الطاعة بسريرة صحيحة فقد دخل كل منكم في كنف امير المومنين وتحت رفده • ولزمه حكم بيعته والزم طايره في عنقه • وليستعمل كل منكم في الوفا بما اصبح به عليما ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما • هذا قول امير المومنين وقال وهو يعمل في ذلك كله بما يحمد عاقبته من الاعمال وعلى هذا عهد اليه وبه يعهد • وما سوى ذلك فجور ولا يشهد به عمله ولا يشهد وامير المومنين يستغفر الله على كل حال • ويستعيذ به من الاهمال • ويساله ان يمده لما يحسن من الاعمال • ولا يمد له حبل الامهال • ويختم امير المومنين قوله بما امر الله به من العدل والاحسان • والحمد لله وهو من الخلق احد وفداه ما لك سليمان • والله يمتع امير المومنين بما وهبه • ويملكه اقطار الارض ويورثه

Copyright © King Saud University